

دراهم مملوكية بحرية عثر عليها في ذيبان- دراسة العيار والوزن

صالح ساري

إياد المصري

قسم الآثار/ معهد الآثار والأنثروبولوجيا

جامعة اليرموك/ الأردن

ملخص

يعالج هذا البحث كترأ فضيأ اكتشفته المدرسة الأميركية للأبحاث الشرقية داخل جرة فخارية سنة ١٩٦٥ في ذيبان. في ضوء قراءة وتحليل النصوص الواردة على وجهي الوحدات النقدية أمكن التعرف الى تحديد الفترة الزمنية التي سكّت فيها، وقد جاءت بين سنوات ٦٥٧-٧٦٣هـ / ١٢٥٧-١٣٦١م. وهي بذلك تمثل الفترة الواقعة ما بين حكم السلطان المنصور نور الدين علي بن أيك وحكم السلطان الناصر حسن الثانية. ضربت هذه المجموعة النقدية في دور الضرب الشامية والمصرية المختلفة؛ دمشق وحلب وحماه وطرابلس والقاهرة. تعود أهمية هذا الكثر ليس فقط إلى عدد القطع النقدية المكتشفة وما تضيفه من معرفة وتصحيح معلومات تتعلق بدور الضرب ونشاطها وسنوات ضربها وإنما أيضاً إلى ما قدمته من معلومات تتعلق بالعيار والوزن. ظهر من خلال التحليل باستخدام طريقة الأشعة السينية الذي أجرى على أربع وعشرين عينة من مختلف الفئات التباين الواضح بين الوحدات النقدية عياراً، سواء كانت تلك النقود لسلطان واحد أو لأكثر من سلطان. فلا أننا على الرغم من ذلك نستطيع القول إن درجة عيار غالبية العينات تراوحت ما بين ٧٥-٨٥% وهذا ما ينسجم تقريباً مع ما أورده المقريري هذا الخصوص. كما دلت الدراسة كذلك إلى التذبذب الواضح في الوزن.

Abstract

In 1965, an impressive hoard of dirhams was turned up at Dhiban in southern Jordan. The dirhams were issued during a span of one hundred years (1257-1361 A.D.), the earliest sultan represented being al-Mansur Nur al-Din Ali ibn Aybak, and the latest al-Nasir Hasan. The dirhams were struck in Egyptian and Syrian mines of Cairo, Damascus, Aleppo, Hamah and Trepolis.

The significance of the hoard stems from the fact that many specimens and several new varieties have been added to our knowledge. Furthermore, some controversies among numismatists have been resolved. On the other hand, twenty-four species have been tested by X-Ray Fluorescence technique. The results showed that the standard of fineness of the dirhams was unstable and it fluctuated between 75-85%, the thing which is in harmony with al-Maqrizi's statement in this connection. The standard of weight was also unstable.

اكتشفت المدرسة الأميركية للأبحاث الشرقية كترًا فضياً سنة ١٩٦٥م داخل جرة فخارية في ذبيان. انظر الخارطة (شكل ١). يحتوي الكتر على ١١٢٤ مسكوكة استثنى منها لأهداف الدراسة، ما كان غير واضح الهوية مثل اسم السلطان وتاريخ الضرب^(١). وعليه فقد اختير ٤٤٩ مسكوكة ظهر واضحاً عليها اسم السلطان أو رنكه/ أو تاريخ الضرب. تعود المسكوكات، موضوع البحث، إلى عهد المماليك البحرية في الفترة الواقعة من ما بين ٦٥٧-٧٦٣هـ/ ١٢٥٧-١٣٦١م، أي قرابة مائة عام ممثلة بذلك فترة حكم السلطان المنصور نور الدين علي ابن آييك (٦٥٧-٦٥٩هـ/ ١٢٥٧-١٢٥٩م) وحتى فترة حكم السلطان حسن الثانية (٧٥٥-٧٦٣هـ/ ١٣٥٤-١٣٦١م). انظر جدول رقم (١). وتمثل المسكوكات مختلف الفئات، الدراهم وأنصافها وأرباعها فضلاً على مجموعة من القراضة^(٢). ضربت هذه المسكوكات الفضية، كما تبين بعد قراءتها، في دور الضرب المصرية والشامية؛ القاهرة ودمشق وحلب وحمّاه وطرابلس.

منذ اكتشافها لم تحظ هذه المسكوكات باهتمام الدارسين، ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التي تعنى بدرجة عيار الدراهم^(٣) ووزنها بالدرجة الأولى إلى جانب ما قدمته من إضافات وتصويبات في علم المسكوكات تتعلق بإصدارات جديدة لمعظم سلاطين المماليك البحرية تنشر لأول مرة، مثل النماذج الجديدة لمسكوكات السلطان المنصور سيف الدين قلاوون الصالح (٦٧٨-٦٨٩هـ/ ١٢٨٠-١٢٩٠م)، والسلطان الأشرف صلاح الدين خليل (٦٨٩-٦٩٣هـ/ ١٢٩٠-١٢٩٤م)، والملك العادل سيف الدين كتبغا (٦٩٤-٦٩٦هـ/ ١٢٩٥-١٢٩٧م)، والسلطان الصالح عماد الدين إسماعيل (٧٤٣-٧٤٦هـ/ ١٣٤٢-١٣٤٥م)، والسلطان الكامل سيف الدين شعبان (٧٤٦-٧٤٧هـ/ ١٣٤٥-١٣٤٦م)، والسلطان المظفر زين الدين حاجي (٧٤٧-٧٤٨هـ/ ١٣٤٦-١٣٤٧م)، والسلطان الناصر بدر الدين أبو المعالي حسن (٧٤٨-٧٥٢هـ/ ١٣٤٧-١٣٥١م) وهذه فترة حكمه الأولى، أما فترة حكمه الثانية، فكانت بين السنوات (٧٥٥-٧٦٣هـ/ ١٣٥٤-١٣٦١م)، والسلطان الصالح صلاح الدين إسماعيل (٧٥٢-٧٥٥هـ/ ١٣٥١-١٣٥٤م)، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى ما قدمته من معلومات تتعلق بدور الضرب ونشاطاتها^(٤). مخالفة بذلك ما ذكره علماء المسكوكات المحدثين بهذا الخصوص وعلى رأسهم Mitchell^(٥) و Balog^(٦) ميتشل وبالوغ.

العيول:

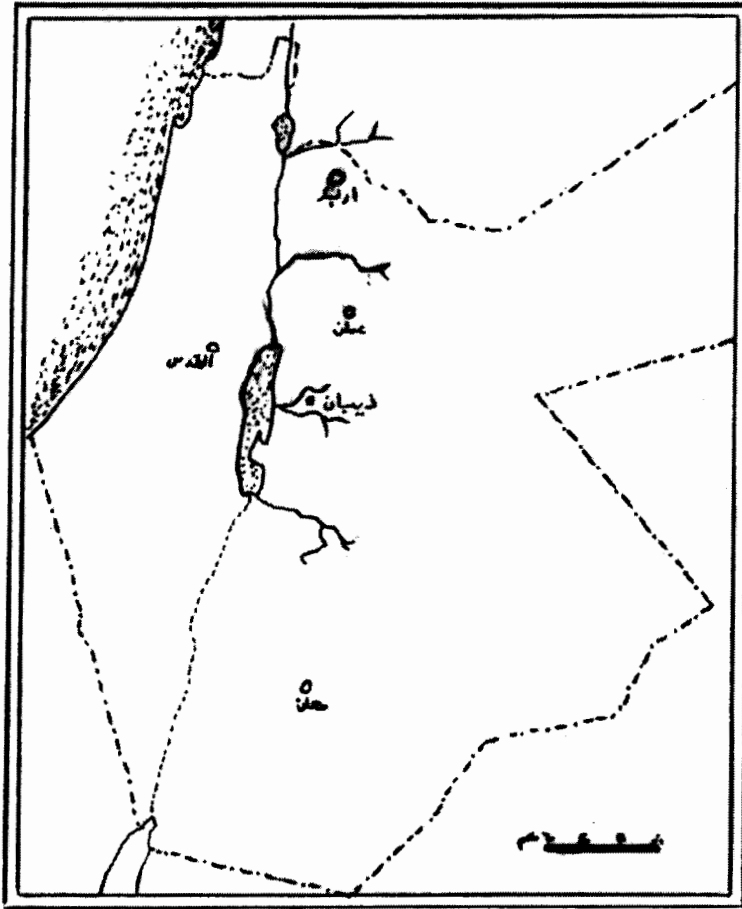
أصبح بفضل الطرق العلمية الحديثة استنباط معلومات جديدة من داخل المسكوكة أمراً ممكناً. وذلك من خلال التعرف الى بنيتها المعدنية للكشف عن مركباتها من المعادن المختلفة ونسبة المعدن العال فيها، وبالتالي معرفة درجة عيارها. يتم ذلك بتوظيف طرق التحليل الفيزيائية والكيميائية احديثة التي يمكن الاعتماد عليها، كذلك لأهداف الكشف عن المسكوكات المزيفة منها، فهناك ما يكون منها مخلوطاً بمعدني النحاس والرصاص بنسب عالية مقارنة بمعدن الفضة. وهذا النوع من المسكوكات من الدراهم معروف بالزيف أو البهرج^(٧) وكذلك الأمر بالنسبة للدنانير الذهبية.

استخدم في هذا البحث تقنية الأشعة السينية "X-Ray Fluorescence" التي تمتاز بإمكانية فحص المواد المختلفة بوساطة رصد الأشعة السينية المنبعثة من هذه المواد عند تعريضها للإشعاعات الصادرة من نظائر مشعة. وتكمن أهمية التقنية في أن الطيف السيني المنبعث من مادة ما يعتبر من حيث شدته وطاقته صفة مميزة لها دون غيرها من المواد. تجعل هذه الخاصية الطيفين السينيين لعينتين منفردتين مختلفتين أمراً مستحيلاً. لذلك فانه ينظر إلى الطيف السيني لعينة ما على أنه بصمة خاصة لها^(٨). كما تمتاز هذه التقنية بعدم إحداث أي تلف أو تغير في خواص العينة موضوع الدراسة؛ فالعينة بعد الاختبار تبقى على حالها هيئة وتركيباً. أما الميزة الأخرى، فإنه يتم في عملية اختبار واحدة الكشف عن جميع عناصر العينة فضلاً على أن هذه التقنية في غاية الحساسية حتى إنه يمكن معها رصد جزء من المليون من أي عنصر من عناصر العينة سواء كان هذا العنصر أساسياً أو شائبة. كما أنه لا يشترط تهئية خاصة للعينة المراد فحصها^(٩). واستخدم خيري هذه الطريقة في الكشف عن بعض العينات من المسكوكات الفضية النبطية^(١٠) كما استخدمها كل من الكوفحي وساري وصوافطة في الكشف عن درجة عيار بعض النقود الأموية^(١١)، وكذلك فعل كل من ساري وعمر في الكشف عن درجة عيار بعض المسكوكات من الدراهم الأيوبية والسلجوقية^(١٢).

اختير للتحليل بهذه التقنية أربع وعشرون عينة من مختلف الفئات، مثلت خمسة عشر سلطاناً (جدول ٢). وفي ضوء النتائج يمكننا القول بأنه لم يكن للمسكوكات درجة عيار واحدة أو متقاربة؛ فقد جاءت أقل المسكوكات جودة هي دراهم السلطان صالح، وكانت نسبة الفضة فيها ٦٦,٦٣% أما أعلى نسبة، فكانت لدرهم يعود للسلطان قلاوون، فقد بلغت درجة عياره ٩٢,٩٢% كما نستطيع ملاحظة، في ضوء الجدول ذاته، أنه لم يكن ثمة درجة عيار متقاربة لنفس مسكوكات السلطان الواحد. ويبدو ذلك واضحاً من خلال مقارنة نتائج درجة عيار عيتين

للسلطان صالح؛ فقد ظهر الدرهم الأول له بدرجة عيار عالية وهي ٨٩,٨٢%، أما الآخر فكان بدرجة عيار ٦٣,٦٦%. ويظهر هذا الفارق الكبير نسبياً في مسكوكات أكثر من سلطان أمثال بيبرس وقلاوون والناصر أحمد. غير أنه ومع هذا نستطيع القول بأن درجة عيار غالبية العينات جاءت ما بين ٧٥-٨٥% (جدول ٣). وهذا ما ينسجم تقريباً مع ما ذكره المقريزي في كتابه "النقود الإسلامية" المسمى بشذور العقود في ذكر النقود فيما يخص عيار الدراهم التي ضربها السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس، إذ يقول: "فلما ولي الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالح النجمي، وكان من أعظم ملوك الاسلام ومن يتعين على كل ملك معرفة سيرته، ضرب دراهم ظاهرية، وجعلها كل مئة درهم من سبعين درهماً فضة خالصة وثلاثين نحاساً"^(١٣). وأكدته المناوي فيما بعد^(١٤) كما ينسجم أيضاً مع ما جاء من نتائج تحليل كثر الكرك المملوكي باستخدام تقنية التحليل بوساطة الانشطار النيوتروني^(١٥). وكذلك نتائج الدراسات التي أجراها Bacharach and Gordus (بكراك وجوردس) للمسكوكات الإسلامية من الفضة مستخدماً تقنية الانشطار- النيوتروني كذلك^(١٦).

جاءت غالبية المسكوكات من الدراهم في ذيبان بخلطة معدنية غلب عليها بعد الفضة نسبة معدن النحاس التي كانت ما بين ٢,٥٠-٢٧,٦٥%. هذا إلى جانب نسبة بقيصة المعادن الأخرى فيها مثل الرصاص والارغنتوم والذهب والأخير كان أقلها نسبة (أنظر شكل ٣,٢). هذه النسب في الخلطة المعدنية جاءت متفقة الى حد كبير مع نتائج دراسات كل من Theresa و Ehrenkreutz و Sari (اهرنكرويتز وثيرزا وساري) لمسكوكات فضية أخرى من دور الضرب المملوكية المصرية والشلمية^(١٧).



شكل (١) موقع زيبان

جدول (١) عدد المسكوكات لكل سلطان وسنوات حكمه

الرقم	السلطان	سنوات الحكم	درهم	نصف	ربع	قراضة	المجموع
١	المنصور علي	٦٥٧-٦٥٩هـ ١٢٥٧-١٢٥٩م	١				١
٢	المظفر قطز	٦٥٩-٦٦٠هـ ١٢٥٩-١٢٦٠م	١				١
٣	الظاهر بيبرس	٦٦٠-٦٧٦هـ ١٢٦٠-١٢٧٧م	٣١	٧	١		٢٩
٤	السعيد بركة قان	٦٧٦-٦٧٨هـ ١٢٧٧-١٢٧٩م	٤				٤
٥	العادل سلامش	٦٧٨هـ/١٢٧٩م	٢				٢
٦	المنصور قلاوون	٦٧٨-٦٨٩هـ ١٢٧٩-١٢٩٠م	٢٦	٥		٢	٣٣
٧	الاشرف خليل	٦٨٩-٦٩٣هـ ١٢٩٣-١٢٩٠م	٤				٤
٨	الناصر محمد	٦٩٣-٦٩٤هـ ١٢٩٣-١٢٩٤م ٦٩٨-٧٠٨هـ ١٢٩٨-١٣٠٨م ٧٠٩-٧٤١هـ ١٣٠٩-١٣٤٠م	٩٢	٨	٢	٣	١٠٥
٩	العادل كتبغا	٦٩٤-٦٩٦هـ ١٢٩٤-١٢٩٦م	١				١
١٠	المنصور لاجين	٦٩٦-٦٩٨هـ ١٢٩٦-١٢٩٨م	١				١
١١	الناصر أحمد	٧٤٣هـ/١٣٤٢م	٢				٢
١٢	الصالح اسماعيل	٧٤٣-٧٤٦هـ ١٣٤٢-١٣٤٥م	٧٥	١٦	٢	١٩	١٠٧
١٣	الكامل شعبان	٧٤٦-٧٤٧هـ ١٣٤٥-١٣٤٦م	٢٠	٣			٢٣
١٤	المظفر حاجي	٧٤٧-٧٤٨هـ ١٣٤٦-١٣٤٧م	١٧	٧		١	٢٥
١٥	الناصر حسن	٧٤٨-٧٥٢هـ ١٣٤٧-١٣٥١م ٧٥٥-٧٦٣هـ ١٣٥٤-١٣٦١م	٦٧	٦	١	٢٢	٩٦
١٦	الصالح صالح	٧٥٢-٧٥٥هـ ١٣٥١-١٣٥٤م	٤	١		١	٦
	المجموع		٣٤٨	٤٧	٤٧	٤٧	٤٤٩
	النسبة بالمائة		٧٧,٥٠	١٠,٤٧	١,٥٥	١٠,٤٦	

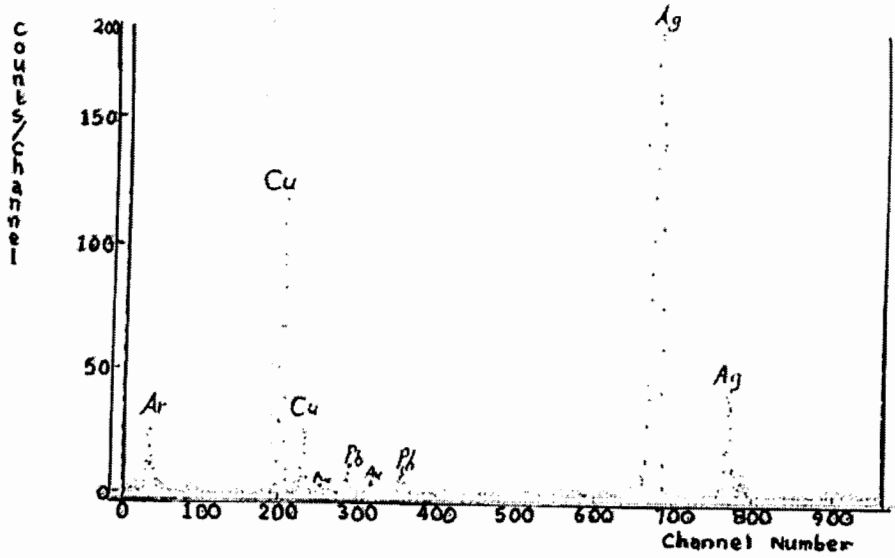
جدول (٢) درجة عيار جميع العينات

رقم المسكوكة في اللوحتين ١ و ٢	سلطان	دار	تاريخ	الفئة	فضة Ag	نحاس Cu	رصاص Pb	ذهب Au	أرغنتوم Ar
١	علي	القاهرة	٦٥٧	درهم	٨٥,٢٩	٦,٥٨	٢,٣٠	٠,٦٣	٥,٢٧
٢	قطز	القاهرة	؟	درهم	٨٣,٦٢	٩,٠٢	٠,٧٠	٠,٧٣	٦,٢٦
٣	بيبرس	؟	؟	درهم	٧١,٢٠	١٩,٧٧	٢,٦٤	٠,٥٥	٥,٨١
٤	بيبرس	؟	؟	درهم	٨٥,٢٩	١٨,١٢	١,٧٣	٠,٤٨	٦,٦١
٥	بركه قان	؟	؟	درهم	٧٩,٣١	١٢,٦٠	١,١٣	-	٦,٩٤
٦	بركه قان	؟	؟	درهم	٧٦,٤١	٦,٥٨	١,١١	٠,٣٧	٦,٧٩
٧	سلامش	القاهرة	؟	درهم	٨٠,٧٢	١١,٣٣	٠,٩١	٠,٣٣	٦,٦٩
٨	قلاوون	؟	؟	درهم	٩٥,٩٢	٢,٥٠	٠,٣٠	٠,٠٤	١,٢٧
٩	قلاوون	؟	؟	درهم	٧٩,٤٧	١٢,٣٤	١,٣٧	٠,٣٧	٦,٤٧
١٠	خليل	؟	؟	درهم	٦٨,٥٠	٢٤,٩٤	١,١٨	٠,٢٨	٥,٠٧
١١	محمد	حلب	؟	درهم	٧٩,٩٦	١٢,٩٣	٠,٩٤	٠,٦٥	٥,٥٠
١٢	محمد	حماة	؟	درهم	٧٧,٨٦	١٦,٥٥	٠,٣٢	٠,١٩	٥,٠٦
١٣	كتيغا	؟	؟	درهم	٧٢,٤٨	١٩,٦٦	٠,٧٩	١,٢٣	٥,٨٣
١٤	أحمد	حلب	؟	درهم	٨٢,٢٥	١١,٧	-	٠,٢٨	٦,٣٩
١٥	أحمد	؟	؟	درهم	٧٦,٣٥	١٥,٩٧	٠,٥٨	٠,٢٥	٦,٨٢
١٦	إسماعيل	؟	٧٤٤	درهم	٧٤,٨٣	١٩,٤٢	٠,٦٤	٠,٢٩	٤,٧٩
١٧	إسماعيل	؟	؟	ربع	٨٥,٤٢	٩,٨٤	٠,١٧	٠,٢٢	٤,٣٢
١٨	شعبان	؟	٧٤٧	درهم	٨١,٥٠	١٢,١٢	٠,٢٥	٠,٠٩	٦,١
١٩	شعبان	؟	؟	درهم	٨٢,٥١	١٠,٣٨	٠,٥١	٠,٤١	٦,١٧
٢٠	حاجي	دمشق	؟	نصف	٨٢,٣٤	١٠,٠٢	١,١٢	٠,٣٠	٦,١٩
٢١	حسن	؟	؟	درهم	٧٨,٦٤	١٣,٥٣	٠,٧٨	٠,٢٨	٦,٧٥
٢٢	حسن	؟	؟	درهم	٧٧,٣٩	١٦,٢٧	٠,٨٩	٠,٠٣	٤,٩٣
٢٣	صالح	؟	؟	درهم	٨٩,٨٢	٧,٩١	٠,٥٠	٠,١٤	١,٦١
٢٤	صالح	؟	؟	درهم	٦٣,٦٦	٢٧,٦٥	١,٠٦	٠,٤٦	٧,١٥

جدول (٣) نسبة درجة عيار عينات الدراسة

مدى الفئة	عدد العينات
٦٠-٦٥%	١
٦٥-٧٠%	١
٧٠-٧٥%	٣
٧٥-٨٠%	٨
٨٠-٨٥%	٧
٨٥-٩٠%	٣
٩٠-٩٥%	-
٩٥-١٠٠%	١

Spectrum 41.SPE

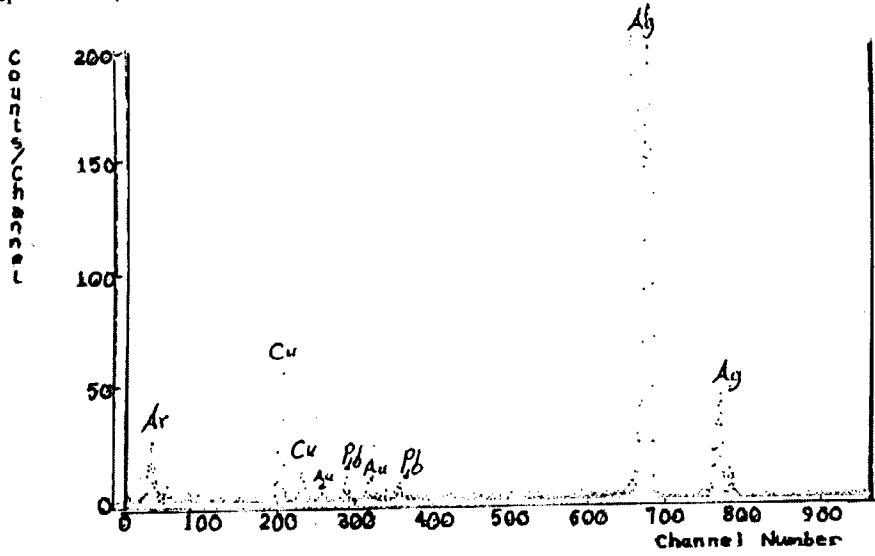


شكل (٢)

الطيف السيني الإشعاعي للعينة الأولى

Au:	ذهب
Ag:	فضة
Pb:	رصاص
Cu:	نحاس
Ar:	ارغنتوم

Spectrum Y6.SPE



شكل (٣)

الطيف السيني الإشعاعي للعينة السادسة

الوزن:

تعدّ المسكوكات المملوكية من الدراهم، منذ عهد السلطنة شجرة الدر (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) إلى عهد السلطان المظفر قطز (٦٥٧هـ/١٢٥٩م) امتداداً لنظيرتها الأيوبية السابقة شكلاً ووزناً وعياراً. هذا ما جعل الناس يتعاملون بها وزناً لا عدّاً، إذ لم يكن لها وزن الدرهم الشرعي المعروف ٢,٩٧٥ غراماً^(١٨) وذلك بعد أن قلت كميات الذهب في العهد الأيوبي لأسباب متعددة بينها كل من فهمي^(١٩) وبالوغ^(٢٠) واهرنكرويتز^(٢١). وأصبحت القاعدة الفضية هي السائدة، فضرب الممالك المسكوكات من الدراهم بمختلف وحداتها. ومجىء السلطان الظاهر ركن الدين بـيرس أصبح للمسكوكات المملوكية شخصيتها الخاصة^(٢٢).

أمدنا كثر ذبيان بمجموعة من الدراهم وأنصافها وأرباعها فضلاً على القراضة. وامتازت المسكوكات المملوكية بعدم كتابة قيمة الوحدة على أحد وجهيها. من هنا فقد اعتبر الباحثان أن المسكوكة ذات الوزن بين ٢-٤ غراماً، درهماً، التي جاء وزنها ما بين ١-١,٩٩ غراماً نصف درهم، أما تلك التي جاء وزنها ما بين ٠,٥-٠,٩٩ غراماً ربع درهم وما دون ذلك احتسبت من القراضة.

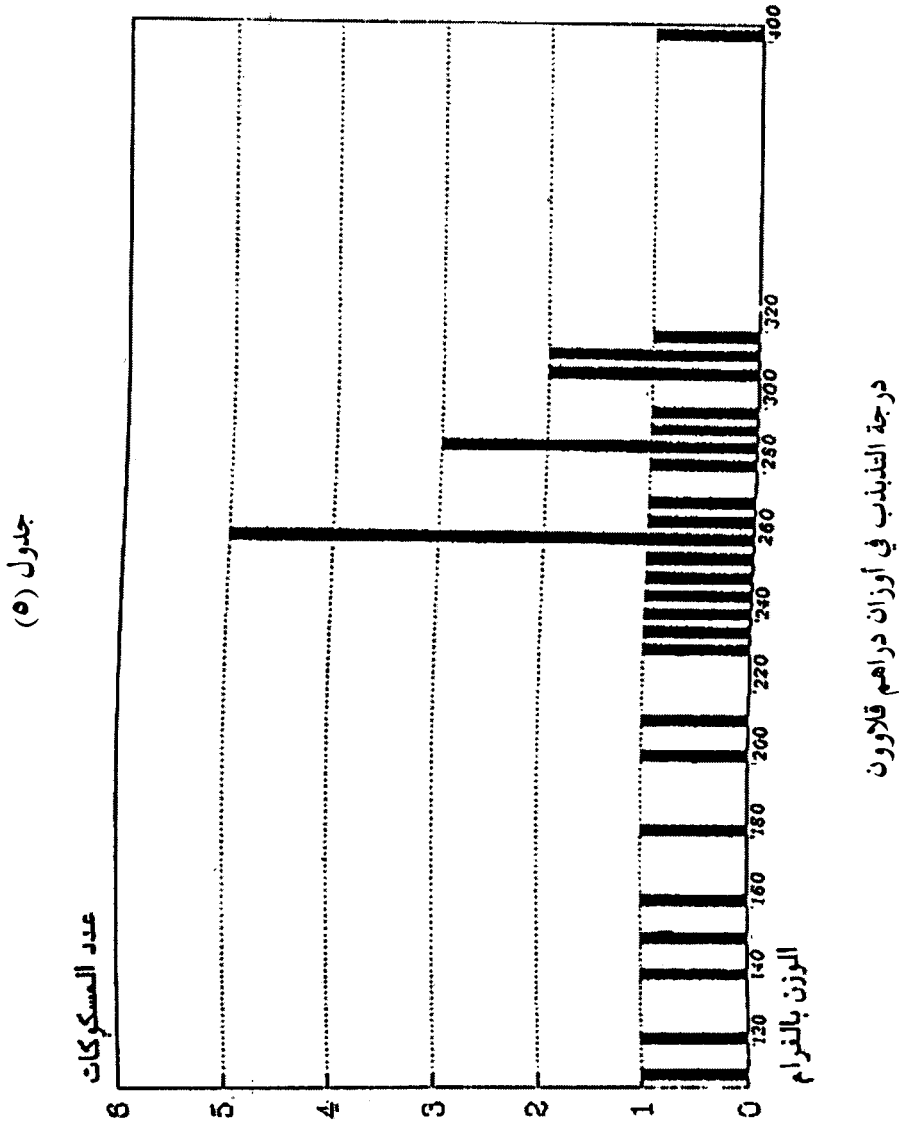
يبدو التذبذب في الوزن واضحاً في مسكوكات السلطان الظاهر ركن الدين بـيرس فقد تراوحت أوزان دراهمه ما بين ٢,٠٠-٣,٢٥٠ غراماً. وجاءت أوزان أغلب دراهمه ما بين ٢,٥٥-٣,٠٠ غراماً. أما أعلاها وزناً، فقد بلغت ٢,٦٥-٢,٧٠ غراماً انظر (الجدول رقم ٤) ويبين الجدول رقم (٥) درجة التذبذب في أوزان مسكوكات السلطان قلاوون؛ فقد جاءت دراهمه ما بين ٢,٣٠-٣,٩٥ غراماً. جاءت أوزان أغلب دراهمه ما بين ٢,٦٠-٣,١٥ غراماً. أما أعلاها، فقد بلغت ما بين ٢,٦٠-٢,٦٥ غراماً.

كما يبين الجدول رقم (٦) الذي يمثل درجة التذبذب في أوزان مسكوكات السلطان محمد؛ فقد جاءت أوزان دراهمه ما بين ٢,٠٠-٣,٠٠ غراماً، أما أغلبها وزناً فكان ما بين ٢,٧٥-٣,٤٠ غراماً وأعلاها بلغ ما بين ٣,٥٠-٤,١٠ غراماً. ويبين الجدول رقم (٧) درجة التذبذب في أوزان مسكوكات السلطان إسماعيل؛ فقد جاءت أوزان دراهمه ما بين ٢,٦٠-٥,٦٠ غراماً، أما أغلبها فكان ما بين ٢,٢٥-٢,٩٥ غراماً وبلغ أعلاها ما بين ٢,٣٠-٢,٣٥ غراماً.

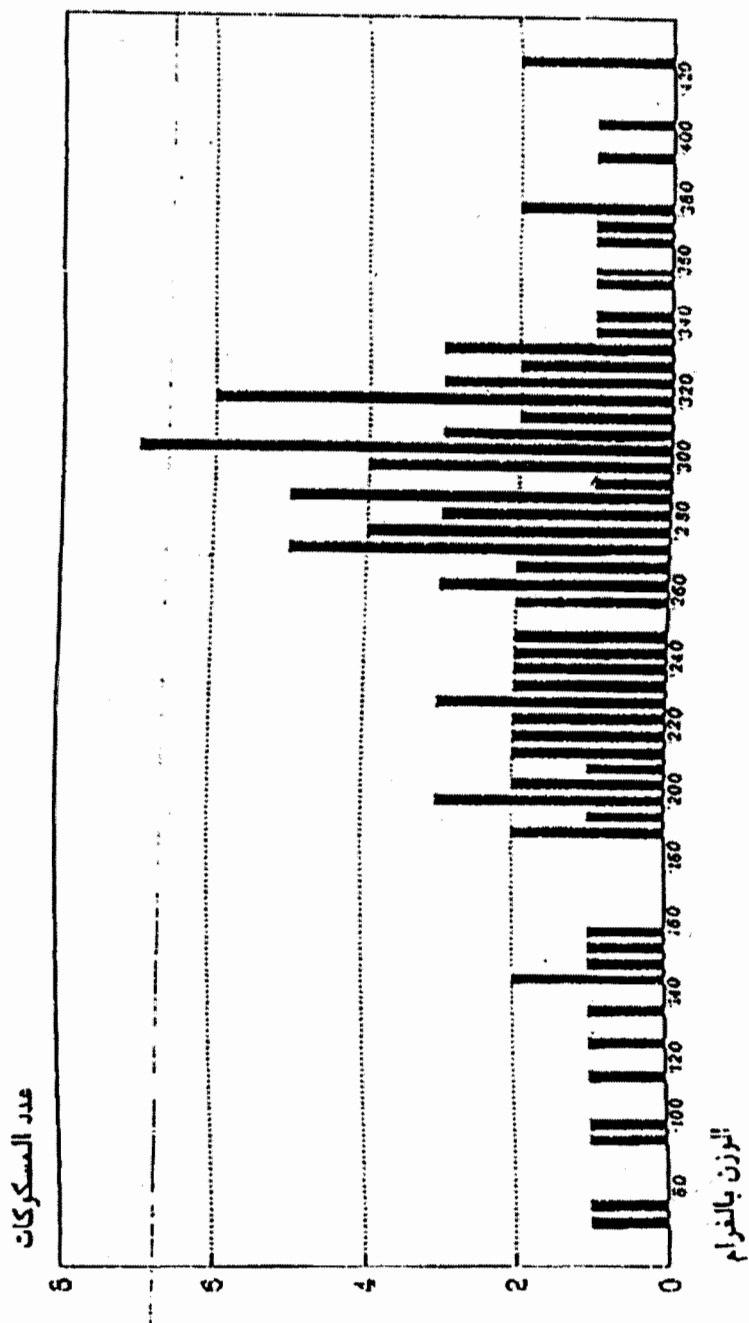
وجداول رقم (٨) يمثل درجة التذبذب في مسكوكات السلطان شعبان الذي جاءت أوزان دراهمه ما بين ٢,٠٥-٥,١٥ غراماً، وأغلبها ما بين ٢,٦٥-٢,٨ غراماً. أما أعلاها فكان ما بين ٢,٧٠-٢,٨ غراماً. بينما يبين الجدول رقم (٩) درجة التذبذب في أوزان مسكوكات السلطان حاجي، فقد جاءت دراهمه ما بين ٢,٠٥-٢,٨ غراماً وأكثرها ما بين ٢,٥٠-٢,٨٠ غراماً، أما أعلاها فبلغ ما بين ٢,٧٥-٢,٨٠ غراماً. أما جدول رقم (١٠) فيمثل درجة التذبذب في أوزان مسكوكات السلطان حسن الذي جاءت دراهمه ما بين ٢,٠٠-٤,٨٥ غراماً وأغلبها ما بين ٢,٥٠-٣,٠٥ غراماً، أما أعلاها فقد بلغ ما بين ٢,٦٠-٢,٦٥ غراماً. هذا ولم تخضع دراهم بقية السلاطين للوزن بسبب قلة لقلة تمثيلها في الكثر.

يبدو، في ضوء هذه الجداول مجتمعة، التباين واضحاً في الأوزان سواء كان ذلك فيما يخص الدراهم أو الفئات الأخرى. التباين واضح ليس فقط في الفترات الزمنية المختلفة بين السلاطين وإنما أيضاً، وهذا هو اللافت للنظر، في المسكوكات التي تعود لذات السلطان من نفس السنة ومن ذات الطراز. كما يظهر أن ثمة كثيراً من الدراهم التي تجاوز وزنها الوزن الشرعي للدراهم، هذا على الرغم من أنها قد فقدت جزءاً من الوزن نتيجة للتداول بين الناس ولعوامل الزمن؛ فقد مضى عليها نيفاً وسبعة قرون إلى جانب ظروف الحفظ التي لم تكن واحدة؛ دليل ذلك اختلاف حالة المسكوكات^(٢٣).

هناك درهمان تجاوز وزنهما الخمس غرامات إلى جانب اثنا عشر درهماً أخرى جاءت أوزانها ما بين ٤-٥ غرامات مما يمكن تفسيره بأنه درهم مضاعف^(٢٤). من هذا يمكن القول أيضاً أن غالبية الدراهم اقتربت من الوزن الشرعي للدراهم، وبخاصة تلك التي ضربت في عهد السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس. لا غرابة، والحال هذه أن يجري التعامل بها وزناً لا عدداً وبخاصة فيما يتعلق بالصفقات والمعاملات التجارية الكبيرة وتلك التي تتم بالجملة. أما في حالة المعاملات التجارية الصغيرة أو البيع بالمفرق فيمكن فيها قبول المسكوكات عدداً. يدعم ذلك، ليس فقط، تباين الأوزان ولكن أيضاً وجود المسكوكات من القراضة التي تفتقر إلى الوزن الواحد جنباً إلى جنب مع اختفاء النقوش، والتي كانت تباع بسعر الفضة.

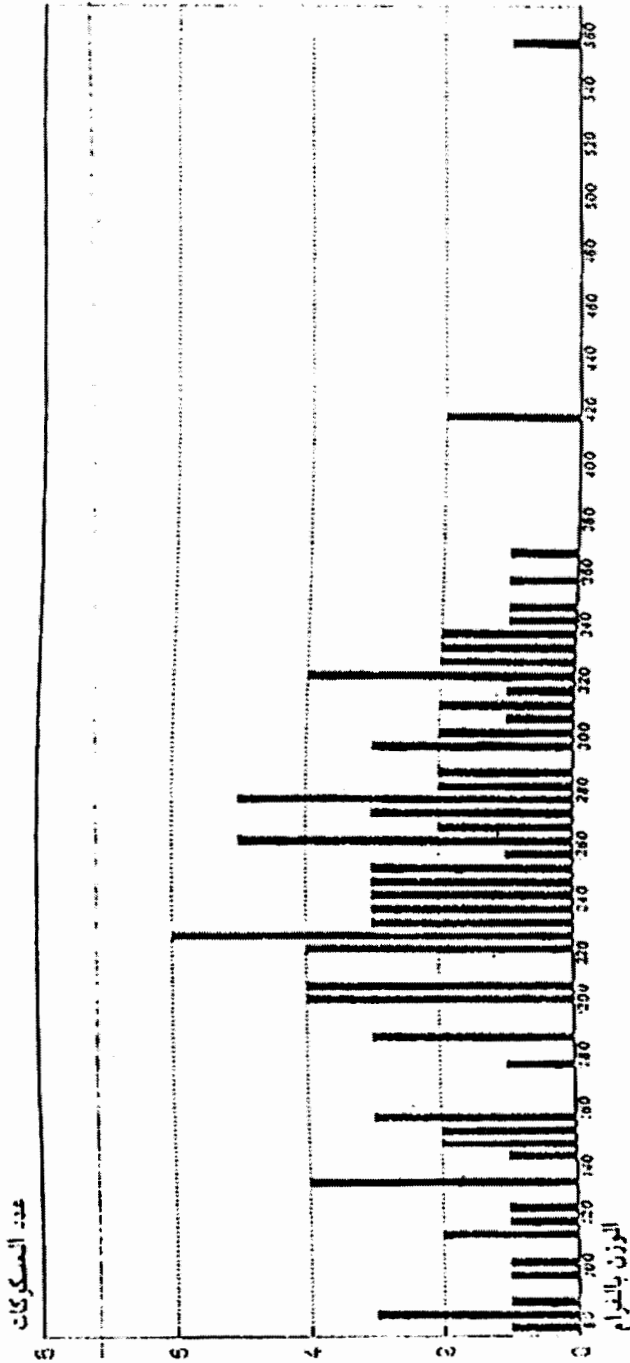


جدول (٦)



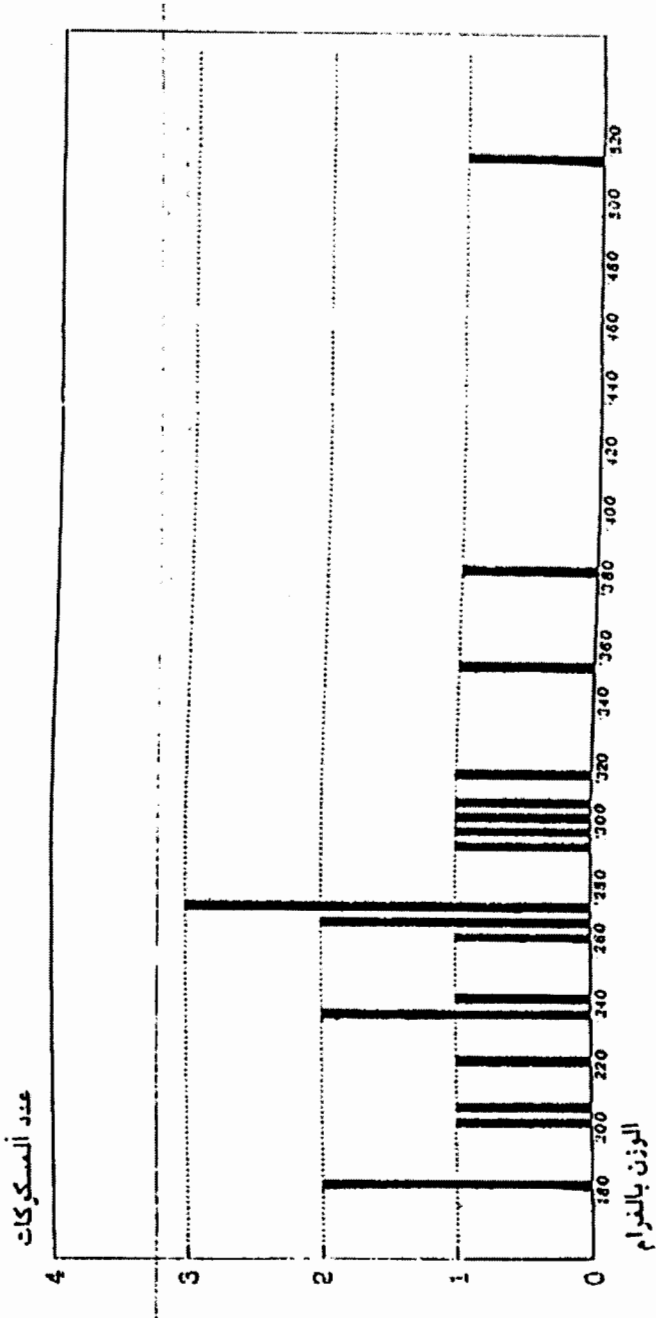
درجة التذبذب في أوزان دراهم محمد

جدول (٧)

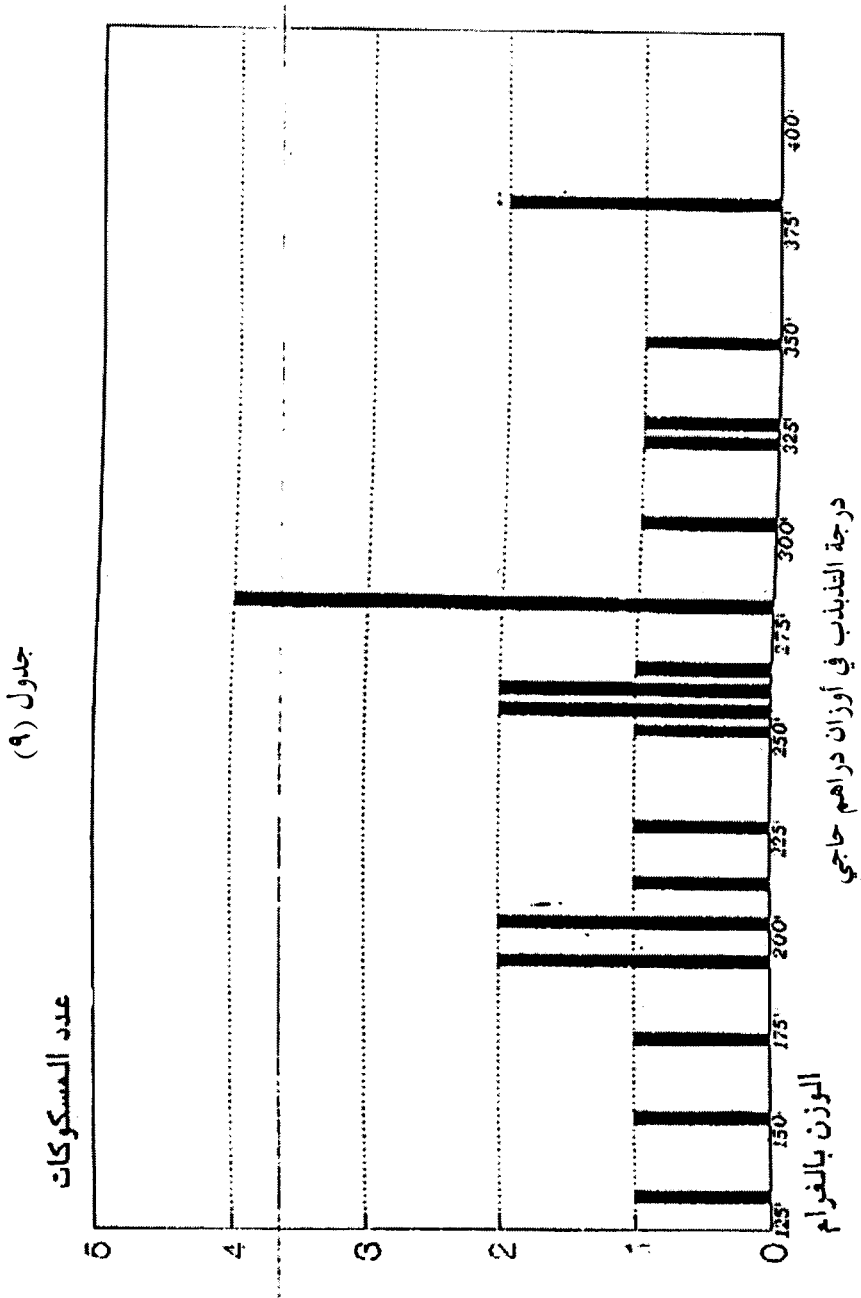


درجة التذبذب في أوزان دراهم إجماعيل

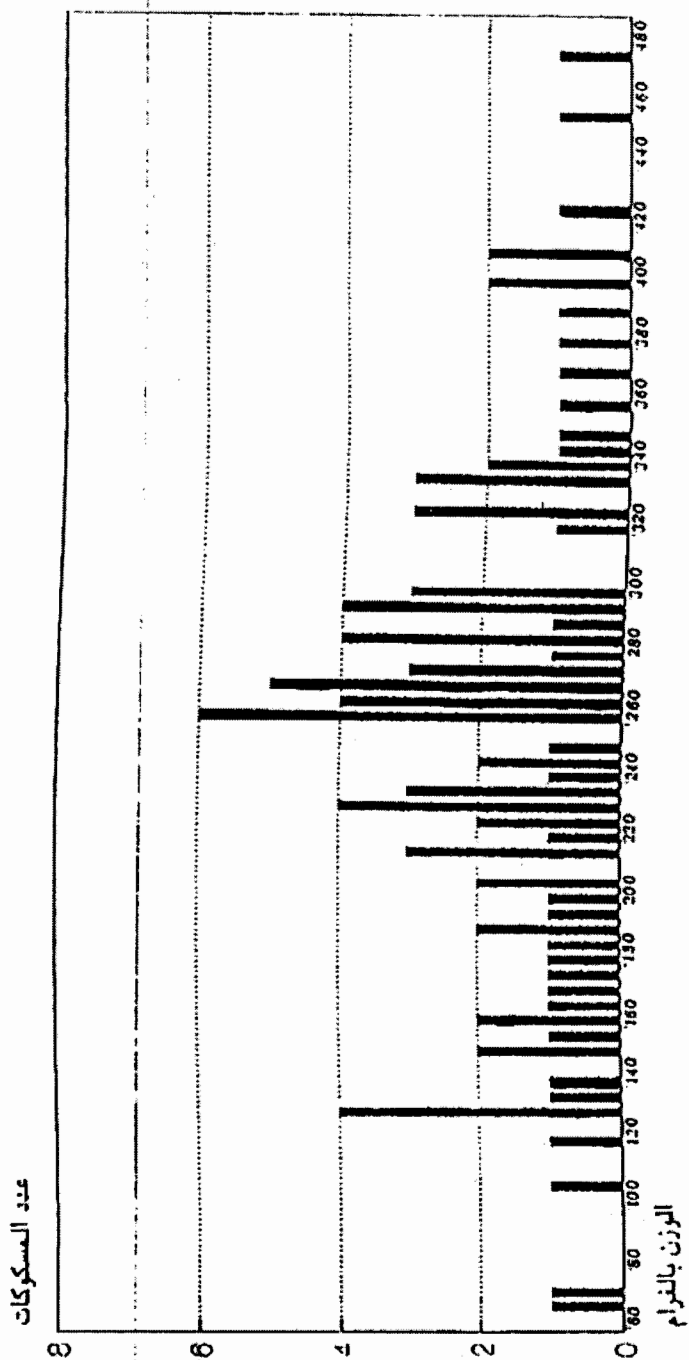
جدول (٨)



درجة التذبذب في أوزان دراهم شعبان



جدول (١٠)



درجة التذبذب في أوزان دراهم حسن

المراجع:

- ١- لمزيد من المعلومات انظر إِيَادِ المِصْرِي: نقود بحرية فضية من ذيبان. رسالة ماجستير غير منشورة تحت إشراف الباحث. جامعة اليرموك. معهد الآثار والانثروبولوجيا. أربد: ١٩٩١.
- ٢- القراضة: هي ما يتبقى من الفضة بعد عملية السك التي تضرب بقالب الدرهم وهذه الحالة تختفي كثير من النقوش. كما قد تكون، كذلك، الأجزاء التي تقطع من الدراهم وتباع بسعر الفضة. انظر محمود النقشبندي ومهاب البكري: الدرهم الأموي المعرب. بغداد: منشورات وزارة الإعلام، ١٩٧٤.
- ٣- المقصود بالعبارة نسبة ما في المسكوكة من ذهب خالص إذا كانت المسكوكة ديناراً ذهباً، أو نسبة ما فيها من فضة خالصة إذا كانت درهماً فضياً. أنظر المنجد في الأعلام واللغة. الطبعة السادسة والعشرون. لبنان: دار الشروق ١٩٨٦ ص ٥٤٠.
- ٤- إِيَادِ المِصْرِي. المرجع السابق. الكتالوج، الأرقام التالية: ٨٠-٨٤، ١٩٠، ٢٤٣، ٣٠١-٣١٤، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٤٨-٣٤٣، ٤٤٤-٤٤٩.
- 5- Mitchell, H.: Notes on some Mamluk Dirhams. *American Numismatic Society Museum Notes*, 16:179-184.
- 6- Balog, P.: Coinage of the Mamluk Sultans of Egypt and Syria. *Numismatic Studies* 12, American Numismatic Society. New York: 1964.
- ٧- الكرمل، انستاس: النقود العربية الإسلامية وعلم النميات. الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية: ١٩٨٧.
- ٨- صالح، نصر: الشيخ، ناجي؛ خليفة، جميل؛ الصالح، كمال؛ أبو الهيجاء، عبد الحواد: مختبر الأشعة السينية الجامعة الأردنية. كلية العموم/ ١٩٨٧.
- ٩- المرجع السابق.
- 10- Khairy, N.: Silver Nabataean Coins in Jordan. *Dirasat* Vol. XII, No.8, 73-90.
- ١١- الكوفحي، محمود؛ ساري، صالح؛ صوافطة، وليد: دراسة دراهم أموية باستخدام تقنية بيكسي. دراسات- السلسلة ب: العلوم البحتة والتطبيقية، المجلد التاسع عشر(ب). العدد الرابع. الجامعة الأردنية ١٩٩٢، ٣٣-٥٥.
- ١٢- ساري، صالح؛ عمرو، عبد الجليل: دراهم فضية وفلوس أيوبيه وسلجوقية من حفريات رجم الكرسي. حولية دائرة الآثار العامة. مجلد ٣٣، عمان، ١٣-٣٢.

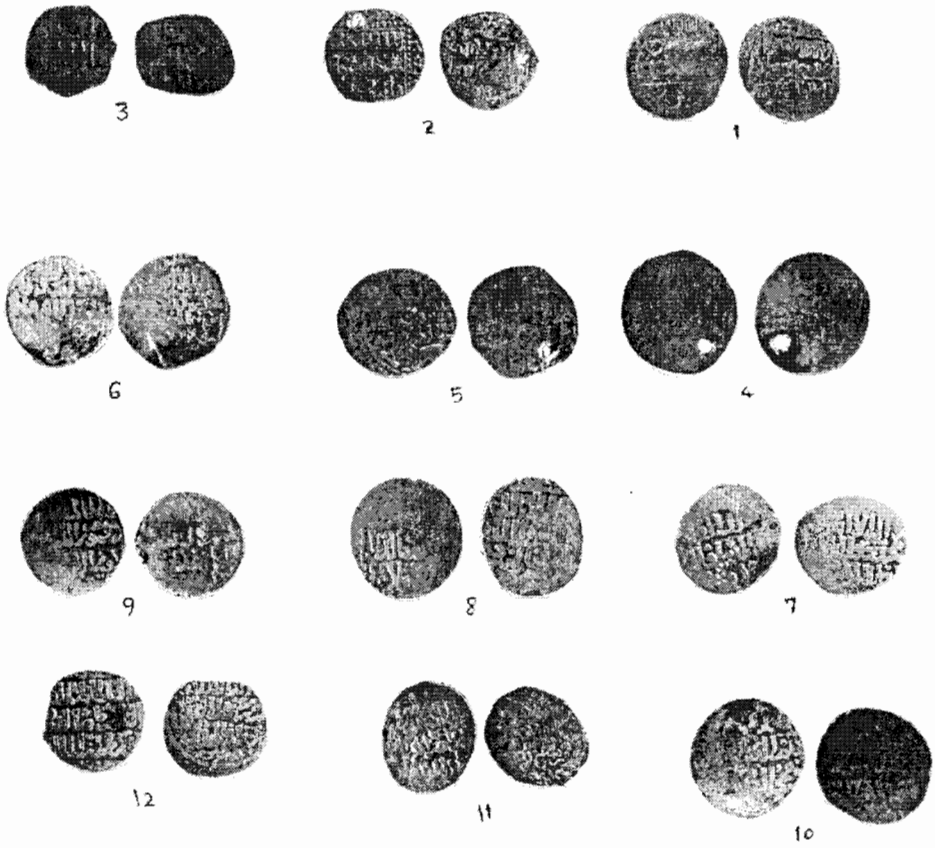
١٣- المقرئزي، تقى الدين أحمد بن علي : النقود الإسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود، الطبعة الخامسة، تحقيق محمد السيد بحر العلوم. النجف: المكتبة الجديدة، ١٩٦٧. ص ٣٠.

١٤- المناوي، محمد: النقود والمكايل والموازين. تحقيق رجاء السامرائي. دار الرشيد: منشورات وزارة الاعلام: ١٩٨١.

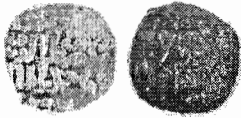
- 15- Sari, S.,: A Critical Analysis of a Mamluk Hoard from Karak, unpublished ph.D. Dissertation, Michigan Ann Arbor, 1986. p. 452; ibid: a Note on al-Maqrizi's Remarks Regarding the Silver Coinage of Baybars. *Journal of the Economic and Social History of the Orient* 31: 298: 301. Hereafter referred to as JESHO.
- 16- Bacharach, J; Gordus, A.,: "Studies on the Fineness of Silver Coins", *JESHO* XII,III,1968:308.
- 17- Ehrenkreutz, A; Theresa, K.; Sari, S.,: Contribution to the Knowledge of the Standard of Fineness of Silver Coins Struck in Egypt and Syria During the Period of Crusades, *JESHO* 31: 301-304.
- 18- Balog, P., History of Dirham in Egypt from the Fatimid Conquest Until the Collapse of the Mamluk Empire. *Revue Numismatique* 3, 1961, 109-145.

١٩- فهمي، عبد الرحمن: النقود العربية ماضيها وحاضرها. القاهرة: دار القلم، ١٩٦٤.

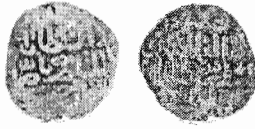
- 20- Balog, P., ibid, 109-133.
- 21- Ehrenkreutz, A.,: The Crisis of Dinar in the Egypt of Saladin, *Journal of the American Oriental Society*, 76 (1956:178-184).
- 22- Broome, M.,: *A Hand book of Islamic Coins*, London: Butler and Tanner Ltd. 1985,122.
- 23- Miles, G.,: Byzantine Miliarsion and Arab Dirham: Some Notes on Their Relationship, *American Numismatic Society Museum Notes* 9:124.
- 24- Balog, P., ibid, 141.



اللوحة (١)



15



16



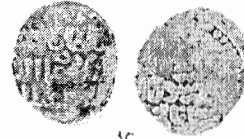
13



18



17



16



21



20



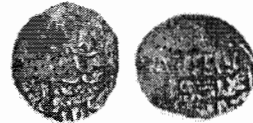
19



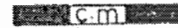
24



23



22



اللوحة (٢)